ومما جاء فيه ينادي مناد أين من حج بيت الله الحرام فيتبع المنادي فإذا أتى كل من حج وكانوا
بالبيت فيتعلقون بالبيت وقد جعل الله للبيت أزقة مثل شعر المرأة فيتعلق كل إنسان
إنسان بزمام من أزمتها فيقول لها الجليل جل جلاله يا بيتي وقبلة أوليائي وأنبيائي
وأصفيائي من خلقي ارتفعي فتقول وعزتك وجلالك لا برحت من مكاني حتى تشفعني في
في كل من خرج من بيته قاصدا إلي يريد زيارتي فلم تبلغه الأقدار وأدركه الموت قبل وصول
إلي ولم يرني ولا زارني قال فيقول لها الجليل جل جلاله وتقدست أسماؤه قد شفعتك
في كل من خرج من بيته قاصدا البيت فلم تبلغه الأقدار فينادي المنادي أين من خرج
من بيته قاصدا إلى بيت الله الحرام ثم مات قبل أن يصل إليها فليتبع المنادي فيأتي
كل من خرج من بيته ومات في الطريق قبل أن يصل إليها فيتعلقون بها فيقول لها
الجليل جل جلاله يا بيتي وقبلة أوليائي وأنبيائي وأصفيائي من خلقي ارتفعي وتقـ
فتقول له وعزتك وجلالك يا رب لا برحت من مكاني حتى تشفعني في كل من كانت له نية
أن يأتيني ولم تكن له قوة بالإتيان من مرض أو علة أو فقر أو منعته الأعذار ولم يستطع
الخروج من بيته فيقول لها الجليل جل جلاله وتقدست أسماؤه قد شفعتك فيهم
فينادي المنادي أين من كانت له نية أن يحج بيت الله الحرام ومنعته الأعذار ولم
يستطع الخروج إليها فليتبع فيأتون فيتعلقون بها ثم ترتفع بهم إلى جنة الله
ورضوانه فيا لها من منة ما أعظمها ومن كرامة ما أجلها ومن نعمة ما أسبغها
نسأل الله الكريم أن يجعلنا من أهلها ولا يحرمنا فضلها فيا أولي التقصير والإهمال
والجهال الساهين على مهالك الآمال بادروا إلى مناهل الأفضال وتزودوا من
مال حلال وسيروا إلى بيت الله الحرام بأمانة واستغفار وسكينة ووقار وذلة
وصغار وخشوع وندم على ما أسلفتم من الذنوب والأوزار فإنكم تردون على رب غفور كريم
يعطي الجزيل ويعفو عن الكثير نسأل الله العظيم المولى الكريم أن يوفقنا للعمل
الصالح وأن يميتنا مسلمين تائبين وأن يوفقنا لطاعته وينجينا بفضله ورحمته إنه هو
أرحم الراحمين

باب في ذكر الحج وثوابه

قال الله العظيم وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي

للطائفين

للطائفين والقائمين والركع السجود وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين
من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة
الأنعام وذكر في الخبر عن أبي سعيد الخدري أنه قال حججنا مع عمر رضي الله عنه أول خلافته فوقف
على الحجر الأسود فقال إنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقبلك ما قبلتك فقال له علي رضي الله عنه لا تقل هذا القول يا أمير المؤمنين فإنه
يضر وينفع بإذن الله وذلك موجود في كتاب الله فقال عمر رضي الله عنه يا أبا الحسن
ما تأويله من كتاب الله عز وجل فقال له قول الله عز وجل وإذ أخذ ربك من بني آدم
من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى ومعناه نعم أنت
ربنا فلما أقر جميع الخلائق بالعبودية وشهدوا لله تعالى بالربوبية والوحدانية
كتب إقرارهم في رق ثم دعا هذا الحجر الأسود وهو يومئذ درة بيضاء فأودعه فيه
فهو أمين الله على هذا المكان فإذا كان يوم القيامة يجعل له لسان يشهد به لكل من
قبله أو لمسه بيده ومعنى لمسه باليد إنما هو بمعنى المبايعة لله تعالى لأن الحجر
الأسود هو أمين الله في الأرض فمن لمسه فكأنما بايع الله وذكر في الخبر عن سفيان
فصل — الثوري أنه قال لأبي عبد الله جعفر بن محمد يا أبا عبد الله لم صار الموقف بعرفة ولم
يصر في الحرم فقال لأن الكعبة بيت الله والحرام حجابه وعرفة بابه فلما قصده
الوافدون أوقفهم بالباب الأول وهو عرفة فلما نظر إلى قلقهم وشدة شوقهم
أمرهم بالتقرب بقربانهم فلما قربوا قربانهم وألقوا تفثهم وتطهروا من ذنوبهم
التي كانت عليهم وكانت لهم حجابا دونه أمرهم بالزيارة على طهارة قلت له
كره الصيام للحاج في أيام التشريق فقال لأن القوم في ضيافة الله عز وجل وليس
للضيف أن يصوم إلا بإذن رب البيت قلت فما بال الناس يتعلقون بأستار الكعبة
وهي خرق لا تنفع شيئا فقال له يا سفيان مثل ذلك كمثل رجل أذنب في الرجل
هو أو من فيه فهو يتعلق به ويتملق بين يديه ويرغب له ويخاف هوله ويتعلق
بأذياله رجاء منه أن يعفو عنه ويغفر له ذنوبه التي له قبله وذكر في الخبر عن علي
رضي الله عنه أنه قال كنت أطوف بالبيت مع النبي عليه السلام فقلت له بأبي أنت وأمي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)